بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
MINISTRY of HIGHER EDUCATJON
SCIENTIFIC RESEARCH
WASSIT UNIVERSTY
Wasit Journal for Humanities

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة واسط
مجلة واسط للعلوم الإنسانية

الترقيم الدولي لليونسكو ١٨١٢-٠٥١٢

((بجيشنا والحشد الشعبي **** العراق اقوى وأمضى))

العدد : ١٦
التاريخ ١٢/٢/٢٠١٧

قبول بحث للنشر

أ.م .د –احمد محمد طنش المحترم
م.م – رحيم جودي فياض المحترم
تدارست هيأة التّحرير بحثكم الموسوم بـــ

تأثير أهل الشام في الصحافة المصرية

وبعد الاطلاع على آراء الخبراء ، قررت هيأة التحرير :

- ◉ صالح للنشر
- ○ إجراء التعديلات المرافقة للنظر في نشره
- ○ الاعتذار عن نشره كونه غير صالح للنشر

الأستاذ الدكتور

فاضل جابر ضاحي

رئيس هيأة التحرير
٢٠١٧/٢/

نسخة منه الى/ أمانة التحرير مع الأوليات مع التقدير

E.mail hmuow@uawassit.edu-iq

واسط / كوت – حي الربيع موبايل 07802462632

أ . د أحمد محمد طنش
م . م رحيم جودي غياض

تأثير أهل الشام في الصحافة المصرية

المقدمة :

شهدت بلاد الشام في منتصف القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، حركة هجرة متزايدة على نطاق واسع إلى مصر، وبنسب متفاوتة، وبأشكال مختلفة ومتباينة، وعلى مدد متقطعة، فمنهم من هاجر إليها طلباً للحرية كالأدباء، والشعراء، والكتاب، والصحفيين ، ومنهم من هاجر إليها بدافع الظروف الاقتصادية على اختلاف أنواعها، ويمكن القول أن اتساع ظاهرة الهجرة جاء نتيجة الأزمات التي طرأت على الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية في بلاد الشام خلال العهد العثماني، مثلت الصحافة، أهم قنوات التأثير الثقافي، في منتصف القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، لما لها من ارتباط وثيق بالفكر، وهو ارتباط بعيد المدى، عميق الأثر في تطور الثقافة، وعلى الرغم من أن العهد الحميدي سعى لفرض طوق العزلة على المثقفين، الا ان ذلك لم يحل دون انتشار الصحف والمطبوعات في البلاد العربية الخاضعة لسيطرة للدولة العثمانية، وقد وجدت كثير من الصحف والمجلات المهاجرة طريقها إلى مصر.

تأثير أهل الشام في الصحافة المصرية

بادر الخديوي إسماعيل إلى اتخاذ إجراءات حاسمة في ميدان الصحافة ، بإصلاح (الوقائع المصرية) صحيفة الدولة الرسمية، فانتظمت في مواعيد صدورها، وأصدر صحفاً حكومية أخرى في مجالات شتى مثل : (يعسوب الطب) و(أركان حرب الجيش)، و (نزهة الأفكار) ، و(روضة المدارس)، كما ظهرت في تاريخ مصر الحديث الصحافة الشعبية لأول مرة وبتشجيع من الخديوي إسماعيل ورعايته الأدبية والمادية مثل : (وادي النيل) ، و (روضة الأخبار) ([1]) .

فتح عهده صفحة جديدة في حياة الصحافة وبداية مرحلة تكوين رأي عام في مصر، فقد تضافرت عوامل مختلفة على النهوض بالصحافة منها رغبته في الاعتماد على الصحافة للدفاع عنه ضد الباب العالي، ودعم موقفه أمام اتهام السلطان العثماني له من جهة، كما أراد محاربة التدخل الأجنبي في مصر من جهة أخرى ([2]) .

كان لبلاد الشام قصب السبق في ميدان النهضة الثقافية بالنسبة لمعظم أقطار الشرقين الأدنى والأوسط، وقد ولدت هذه النهضة بحكم مجموعة من العوامل المتفاعلة فيما بينها التركيبة الاجتماعية ذات السمة التعددية، فضلاً عن عوامل أخرى هيأت المناخ الملائم لتقبل التغيير وخلق الجديد من الأفكار أكثر من أي جزء من أجزاء الشرق العربي ([3]) .

بعد أن ازداد تعنت الرقابة العثمانية في الولايات العربية ، هاجر الكثير من الكتاب الشوام إلى مصر التي أصبحت سوقاً كبيرة للقراء : **" إذ وجدوا هامش من الحرية والتعبير عن الرأي وفرصة للالتقاء بالشوام الذين سبقوهم إلى الهجرة لأسباب مختلفة "**([1])، فضلاً عن ذلك **" أن المطبوعات المصرية ، لم تخضع إلى رقابة السلطات العثمانية مما أعطاها مساحة أكبر من الحرية في ميدان النشر والنقد "** ([2]) .

من الجدير بالذكر أن معظم الشوام اختاروا الإقامة بالإسكندرية إذ كانت تتركز بها جالية كبيرة منهم تعمل بالتجارة ففضَّل هؤلاء المثقفون الإقامة بجوارهم، فضلاً عن أن الإسكندرية كانت تضج في تلك الفترة بالمطابع والصحف الأجنبية وتفتقر إلى مثلها بالعربية ففكر البعض في إنشاء مطابع تجارية كمصدر للرزق وفي الوقت نفسه إصدار صحف عربية كوسيلة اتصال بينهم وبين أعضاء الجالية الشامية المتفرقة في أنحاء مصر وخارجها .

ظهرت الصحافة العربية لأول مرة في الإسكندرية بعد أن شهدت، ولادة أول صحف الشوام على يد سليم حموي، الذي أنشأ مطبعة تجارية، وأصدر العدد الأول من صحيفة (الكوكب الشرقي) في ٦ آب ١٨٧٣، كما أصدر في العام نفسه مجلة أدبية باسم(شعاع الكواكب) ، ولكنها ما لبثت أن توقفت بعد صدور عدة إعداد منها، لكن الحموي لم يتوقف إذ عاوده حنينه إلى الصحافة فأصدر صحيفته (الإسكندرية)، التي عاونه فيها قريبه (عبده الحموي) في تموز ١٨٧٨ في هذه المرة أتخذ لها منهجاً سياسياً جر عليه بعض المتاعب فقد انتقد فيها بعض تصرفات الخديوي إسماعيل، فأنذرتها الحكومة ثم عطلتها شهراً، ومن ثم أوقفتها نهائياً، كما أنشا سليم الحموي بعد أن غادر الإسكندرية عام ١٨٨٦ صحيفة يومية سياسية أدبية أسماها (الفلاح) في القاهرة ([3]) .

ثم أصدر الأخوان الشاميان سليم وبشارة تقلا في الإسكندرية في ٥ آب ١٨٧٥صحيفة (الأهرام) أسبوعية كل يوم سبت ، في أربع صفحات ، اختص سليم بتحرير المقالات المختلفة وأداره الصحيفة من الناحية الأدبية ، في حين اختص بشارة بالترجمة عن الصحف الأجنبية وإدارة الصحيفة من الناحية التجارية ، وقدمت (الأهرام) نفسها في الصفحة الأولى من العدد الأول إلى الجمهور بكلمة جاء فيها : " هذا هو العدد الأول من السنة الأولى لصحيفة الأهرام المرعية بعناية الحكومة السنية ... الخ " ([4]) .

استقبل الجمهور صحيفة (الأهرام)، باعتبارها وافداً جديداً في عالم الصحافة فنظم بعض الشعراء قصائد في مدحها، وأتحفها بعض الأدباء بعدد من التقاريظ ([5])، فعلى سبيل المثال كتب محمد عبده تقريظاً في العدد الخامس، من صحيفة (الأهرام) نقتطف منه هذه الفقرات التي جاءت بعد تمهيد طويل: **" فيالها من جريدة أسست قواعدها في القلوب ، وامتدت مبانيها لكشف الغيوب ، تناديها بمقالها ، وحالها حي على الفلاح، وهلموا إلى موارد النجاح ، لا تقفوا عند صورة المبنى، ولكن تجاوزوا عنه إلى المعنى تلك أهرام أشباح وهذه غذاء أرواح تلك**

مساكن أموات ، وهذه سر السموات ، وأين الذي تعفيه الرياح والأمطار، من الذي لا توهنه توالي المدد والإعصار " ([1]) .

أسهمت الحرب بين روسيا القيصرية والدولة العثمانية (١٨٧٧-١٨٧٨)، في تطوير الصحافة المصرية وشكلت في تاريخ حرية الفكر في مصر، فقد اهتم بها المصريون لأنهم رأوا فيها تهديداً لسلامة الدولة العثمانية، ومن ثم تهديداً لمصر، وكان المصريون متلهفين لسماع أخبار المعارك التي تدور رحاها بين الطرفين، ولاسيما بعد اشتراك قوات من الجيش المصري إلى جانب الدولة العثمانية في المعركة بعد أن مارست الصحف لاسيما الأجنبية منها التضليل الإعلامي في نقل الأخبار([2]) .

أنشأ سليم تقلا صحيفة يومية أسماها (صدى الأهرام) من أجل متابعة الأحداث يومياً ونقل أخبار المعارك أولاً بأول ، فأن أعصاب الناس لا تستطيع الصبر أسبوعاً كاملاً ، حتى تنشرها (الأهرام) لهم كل يوم سبت ، فيكون الخبر قد فقد قيمته ، وقد صدر العدد الأول من (صدى الأهرام) في ١٠ كانون الأول ١٨٧٦ مكوناً من أربع صفحات ، الصفحة الأولى بها مقال افتتاحي يتحدث عن أخبارك المعارك والثانية عن الحوادث الداخلية والثالثة عن الأخبار التجارية والرابعة موقوفة على الإعلانات ([3]) .

يبدو أن عوامل عديدة ساهمت في ازدهار الصحافة العربية ، لاسيما صحافة الشوام في مصر منذ أواخر سبعينيات القرن التاسع عشر وحتى مطلع القرن العشرين ، منها تخلي الدولة عن احتكارها للنشر والطباعة ، ووجود هامش من الحرية ، ومع الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢ قللت الحكومة من رقابتها على الصحافة ، فضلاً عن الطبقات العليا والوسطى التي تمتلك من الأموال ما يمكن استثماره في الصحافة، فارتفع عدد المطابع وتضاعف عدد المطبوعات، وما لبثت أن تحولت الصحف والمجلات إلى وسيلة إعلامية هامة .

وأسهمت الطائفة الأرمينية من الشوام بدور مهم في مجال الصحافة والطباعة ، فأسسوا صحف ومجلات باللغة الأرمينية، كانت حكراً عليهم ، وأسهموا بالكتابة في الصحف الصادرة بالفرنسية أو الإنجليزية، ونادراً ما كتبوا باللغة العربية أما التقنية الصحفية في الطباعة والزنكوغراف، والإخراج الفني وسواها، فكانت تقع أساساً على كاهل العمال والمهنيين والمتخصصين من الشوام الأرمن، والتصوير الفوتوغرافي للصحف والمجلات كان من اختصاص أفراد الجالية الأرمينية أكثر من أية جالية أخرى ([4]) .

صدرت صحيفة (المقطم) في ١٨ نيسان عام ١٨٨٨، وعن تسميتها بالمقطم ذكر فارس نمر: **" حضرت من سوريا إلى مصر مع زميليْ الصبا ورفيقيْ العمر يعقوب صروف وشاهين مكاريوس، تلبية لدعوة كبراء مصر وأقطابها وفي مقدمتهم المغفور لهما محمد شريف باشا ومصطفى رياض باشا، وقد رحبوا بالمقتطف وأثنوا عليه واقترحوا إصداره في مصر "**

وطلبت اسم (المقطم) ولما سُئلت عن السبب في اختيار هذا الاسم قلت : **" لأنه الجبل الذي بُنيت من حجارته الأهرامات الثلاثة"** ([1]) .

وجدَ الثنائي يعقوب صروف وفارس نمر، في مصر رعاية لم يعثرا عليها في الكلية الإنجيلية في بيروت ، وحملا مجلتهما (المقتطف) إلى القاهرة بعدما تلقيا من رئيس الحكومة المصرية مصطفى رياض خطاباً يقول فيه : **" أخبرت أنكم عزمتم على نقل جريدتكم الغراء إلى الديار المصرية ، فسرّني ذلك لما تحويه من الفوائد الجليلة ، ولقد اغتنمت الفرصة لأبدي نصيحتي لأبناء هذا القطر بمطالعتها واجتناء فوائدها "** استُقبل الناشران اللبنانيان استقبالاً حاراً في مصر ، كما ذكر أحمد شفيق الذي كان يعمل في البلاط الخديوي ، وصدر العدد الأول من (المقتطف) في ١٠ آذار ١٨٨٥، بعد شهر من وصول نمر وصروف إلى القاهرة ، وكانت المجلة يومها في عامها التاسع ([2]) .

انضم شاهين مكاريوس إلى الثنائي يعقوب صروف وفارس نمر وكان قد وصل إلى مصر قبلهما في نهاية ١٨٨٤ وتولى فارس نمر الإشراف على(المقطم) وأدار يعقوب صروف (المقتطف) وأسهم شاهين مكاريوس في الشؤون الإدارية ، ولاسيما المطبعة، وهو معروف بانتمائه إلى المحافل الماسونية ([3])، وتدرج إلى أن بلغ رتبة رئيس محفل، وعمل مكاريوس مع شريكيه حتى وفاته في حزيران ١٩١٠ ([4]) .

هاجر سليم عنحوري في عام ١٨٧٨ إلى الإسكندرية ثم القاهرة ، فاتصل بآل تقلا وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورياض باشا وعلي باشا مبارك وقدم كتابه (كنز الناظم) إلى الخديوي إسماعيل، فمنحه ثلاثة امتيازات لمطبعة (الاتحاد) ومجلة (الشمس) الأدبية ، وخصه براتب (٥٠ جنيهاً) فجلب عنحوري مطبعة من بيروت وعملاً وأصدر صحيفة (مرآة الشرق) التي كانت تصدر مرتين في الأسبوع بتشجيع من إسماعيل ، إذ كانت سياستها تلتزم بالدفاع عن تصرفات الخديوي ومواقفه وقد استمر عنحوري في إصدار صحيفته حتى العدد السابع عشر إذ اضطر العودة إلى بلاد الشام ([5]) .

أوعز جمال الدين الأفغاني إلى أديب اسحق بإصدار صحيفة (مصر الفتاة) عام ١٨٧٧ ونادى فيها بأن (مصر للمصريين) ونقل مقر الصحيفة إلى الإسكندرية وشاركه في تحريرها سليم النقاش ، ثم اشترك الاثنان بإيعاز من الأفغاني في إصدار صحيفة (التجارة) وقد استمرت (مصر) و (التجارة) في الصدور، حتى أغلقتا بعد نجاح التدخل الأجنبي في مصر وما نتج عنه من عزل الخديوي إسماعيل ، وتولي أبنه توفيق ، وإقالة حكومة شريف باشا الدستورية ([6]) .

أشار عبد الله النديم في مذكراته إلى أسباب إغلاق صحيفتي (مصر) و (التجارة) بالقول : **" بعد طرد جمال الدين الأفغاني من الأراضي المصرية أنعطف أديب اسحق إلى شريف باشا وجعل وجهته تسفيه رياض باشا بالنقد، والاعتراض فنفر من هذين وعطل الصحيفتين "** (١) .

وهناك من الشوام ممن اندمجوا في الحياة المصرية ، وأسهموا بأقلامهم في المعارك الصحفية ثم تتابع صدور الصحف والمجلات الشامية التي تنوعت في اهتماماتها لتشمل مختلف الجوانب فمنها السياسية مثل (المحروسة) لصاحبها سليم النقاش عام ١٨٨٠وصحيفة (مرآة الشرق) لصاحبها سليم عنحوري في القاهرة عام ١٨٧٦ فضلاً عن مجلات وصحف أخرى (٢) .

مثل شكيب أرسلان التداخل والتواصل بين مصر والشام فقال: **" كانت مصر ميداناً لجياد القرائح السورية، وان انبغ الذين تخرجوا في بيروت إنما ظهروا واشتهروا في مصر ، كما إن معاهدها خرّجت كثيراً من أبناء سوريا ، فكان كلا القطرين الشامي والمصري يشد الواحد منهم الآخر في ضرب من ضروب الرقي العقلي، فكانت القاهرة ودمشق تلتقيان في الاتجاهات الفكرية والثقافية وحرية الرأي "** (٣) .

كان تأثير المهاجرين الشوام تأثيراً بالغاً في نشأة الصحافة العربية وكانوا يملكون ما يقرب من(٢٠%) من الصحف والمجلات ، وركزوا في نشاطهم على تأسيس الصحف مستفيدين من خبرتهم السابقة في مجال العمل الصحفي كما استفادوا من مناخ الحرية وحالة الاستقرار في عهد الخديوي إسماعيل(٤)، وظلت الحركة الأدبية والفنية تعتمد في الأساس على العناصر الشامية ، فضلاً عن الصحافة بقضها وقضيضها بيد الشوام (٥) .

بدأت موجة جديدة من صحف الشوام بالهجرة إلى مصر مع بداية عهد الخديوي عباس حلمي الثاني في أواخر عام ١٨٩٢ أصدر جرجي زيدان العدد الأول من مجلة (الهلال) في (٦)، وهي مجلة علمية تاريخية أدبية، وعن سر اختيار هذا الاسم يقول زيدان في افتتاحية العدد الأول : " وقد دعونا مجلتنا هذه بالهلال لثلاثة أسباب : أولاً: تبركًا بالهلال العثماني الرفيع الشأن، وثانيًا : إشارة لظهور هذه المجلة مرة في كل شهر، وثالثًا : تفاؤلاً بنموها مع الزمن حتى تتدرج في مدارج الكمال ، فإذا لاقت قبولاً وإقبالاً أصبحت بدرًا كاملاً بإذن الله " (٧) " وصدرت (لسان الحال) صحيفة يومية في الإسكندرية عام ١٨٩٤ لأصحابها الشوام نجيب وأمين حداد، وكانت من الصحف الوطنية الحرة ، التي هاجمت السلطان عبد الحميد الثاني فطاردها ومنعها من الدخول إلى البلاد العربية (٨) .

تعاقبت بعد ذلك الصحف والمجلات التي أصدرها الصحفيون الشوام المهاجرون إلى مصر مثل : صحيفة (القاهرة) التي أصدرها سليم فارس بن أحمد فارس الشدياق عام ١٨٨٥ وصحيفة

(البيغاء) التي أصدرها نجيب غرغور عام ١٨٨٧ بالإسكندرية ، ومجلة (الراوي) التي أصدرها خليل زينية عام ١٨٨٨، ومجلة (الأحكام) التي أصدرها نقولا توما عام ١٨٨٨وصحيفة (المحاكم) التي أصدرها يوسف رصاف عام ١٨٩٠ وصحيفة (صدى الشرق) التي أصدرها حبيب فارس اللبناني عام ١٨٩١ ([1]) .

من الشوام شميل شبلي الذي أصدر عام ١٨٨٦ (الحقوق) التي تُعد أول صحيفة قانونية قضائية في مصر، ومجلة (الشفاء) التي تعنى بشؤون الطب ، وفي عام ١٨٨٧ نشر كتاباً بعنوان (الحقيقة) عرف العالم العربي بنظرية النشوء والارتقاء لتشارلز دارون (أصل الأنواع) وتكمن أهمية الكتاب الاستثنائية في الزلزال النفسي الذي أحدثه في العالم العربي أكثر مما تكمن في قيمته الفكرية، وقد رأى فيه بعض علماء الدين مساس بالعقيدة الإسلامية ودعوة للإلحاد ، ولاسيما جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ([2]) .

ومن الصحفيين الشوام الذين عادوا إلى مصر عقب الاحتلال البريطاني أمين ناصيف الذي أصدر صحيفة (مرآة الشرق) مرة أخرى في ١٤ نيسان ١٨٨٣، والتي كانت قد توقفت عن الصدور إبان الثورة العرابية ، وشاركه في تحريرها نقولا توما ، واستمرت الصحيفة في الصدور حتى نيسان ١٨٨٦ بعد ذلك أصدر ناصيف صحيفة أخرى هي (الصادق) في ٢ أيلول ١٨٨٦ واتسمت سياستها بمعارضتها الشديدة لسلطات الاحتلال البريطاني، واستمرت في الصدور لمدة أربعة أعوام ثم احتُجبت نتيجة لمرض صاحبها ([3]) .

يبدو إن صحف الشوام ، قد أدت دوراً مؤثراً في الصراعات السياسية والفكرية والاجتماعية التي جرت على الساحة العربية ، عندما تصدت بجرأة إلى إطلاق مجموعة من الطروحات الفكرية ، اتسم بعضها بالإصلاح إنقاذاً لكيان آخذ بالانهيار ، فيما حفل بعضها الآخر إلى اليقظة العربية والتحرر من نير السيطرة العثمانية ، مما جعلها تنال الكثير من المضايقة والملاحقة والاضطهاد والنفي ، خلال السيطرة العثمانية على البلاد العربية .

ظهرت مجلة (المشير) عام ١٨٩٤ لصاحبها سليم سركيس اللبناني الذي كان محرراً في (لسان الحال) ثم هاجر إلى مصر، فقد وصفت (المشير) بأنها **"جريئة جرأة متناهية في مناهضة الدولة العثمانية "** ، وتوجت عنوانها بأربعة أبيات من الشعر، نظمها الأمير شكيب أرسلان قال فيها :

وألفيت فيها أمة عربية يرى التحرك فيها أمة الزنج اكرما

وما نقموا منا بني العرب خلة سوى أن خير الخلق لم يك أعجما

ما أن وصلت الأعداد الأولى من مجلة (المشير) إلى بيروت ، حتى أصدرت الحكومة العثمانية أمراً بإحراقها، وأصدرت المحاكم حكماً بإعدام صاحبها، وطالبت ولاية بيروت بتسليمه ولكن المعتمد البريطاني اللورد كرومر رفض الأمر، انتقلت مجلة (المشير) بعد ذلك إلى القاهرة

وأرسل السلطان بعض المجرمين لاغتيال صاحبها سليم سركيس، ولكنه نجا وظل يواصل إصدار صحيفته حتى عام ١٨٩٩ ([١]) .

كما أخذ اللبناني فرح أنطون يكتب في الصحف والمجلات ، لاسيما في صحيفة (صدى الأهرام) لبشارة تقلا، فتسلم رئاسة تحريرها ([٢]) وكتب فيها بالاسم الصريح والاسم المستعار وعلى صفحاتها دبج مقالته الشهيرة (دائرة الحق) التي غمز فيها ولفت وضمن ووقع بإمضاء (سلامة) فراح الناس يتسألون : من هو سلامة هذا ؟ ([٣]) .

كانت إقامته في الإسكندرية على مدى سنتين (١٨٩٧ – ١٨٩٩) مسرحاً لقلمه ، وتوطيداً لسمعته الفكرية ، وعرف المجتمع ودرس أوضاعه ، فلما أطمأنت منه النفس إلى ما انتهت إليه معرفته ، آلت قناعاته إلى ضرورة العمل مستقبلاً في مجلة فكرية ، يعرض فيها أفكاره الإصلاحية في السياسة والاجتماع والاقتصاد والأدب ([٤]) .

ما كاد منتصف آذار من عام ١٨٩٩ يطل حتى صدر العدد الأول من مجلته (الجامعة العثمانية)([٥])، وقد بين في مقدمة العدد الأول أهداف مجلته وهي : (خدمة الوطن العثماني والمصري والجامعة العثمانية بنوع مخصوص) والجامعة العثمانية ، مجلة سياسية أدبية تهذيبية أسبوعية([٦])، وصدر من الجامعة في الإسكندرية ، خمسة مجلدات ، منها اثنان في سنتها الأولى (١٨٩٩-١٩٠٤) ، وانتقلت إلى القاهرة واستمرت بالصدور حتى عام ١٩٠٩ ([٧]) .

أصدر إبراهيم اليازجي في القاهرة عام ١٨٩٧ بالاشتراك مع بشارة زلزل مجلة (البيان) ، وأعد لها الآلات اللازمة من أوربا ، فجاءت المجلة والمطبعة مثالاً للإتقان ، وما لبثت المجلة واحتجبت وأفترق الشريكان ، وفي عام ١٨٩٨ استقل إبراهيم اليازجي بإنشاء مجلة (الضياء) التي اشتهرت بفصاحة العبارة ومتانة الأسلوب ، وظلت تصدر ثمانية أعوام حتى عام ١٩٠٥ عندما حال مرضه دون متابعة الكتابة وإصدارها ([٨]) .

أنشأ خليل مطران في عام ١٨٩٩ بالقاهرة ، مجلة (المجلة المصرية) وهي مجلة جامعة ، في مختلف الألوان في الفنون والآداب والعلوم ، واشترك في تحريرها الشاعر أحمد شوقي([٩]) بأشعاره ومقالاته المختلفة في الأدب والأخلاق والاجتماع ، وأسهم فيها الشاعر إسماعيل صبري

([1])، بقصائده ، والشاعر حافظ إبراهيم([2])، بأشعاره ، وشكيب أرسلان بمقالاته ، ونظراً لظروفه المالية لم يقدر لمجلته البقاء طويلاً ، فاحتجبت بعد صدور دام عامين ([3])

عاد خليل مطران إلى الصحافة من جديد عبر بوابة صحيفة (الجوائب المصرية) وفي عام ١٩٠٩ وعلى أثر نشره مقاله ضد قانون المطبوعات ، أرسل إليه رئيس الوزراء مصطفى فهمي باشا من يتهدده بالنفي من مصر إذا أستمر في كتاباته وأشعاره ضد الوزارة وقانون المطبوعات ، فقرر خليل مطران اعتزال مهنة الصحافة والعمل بالتجارة ([4]) .

امتازت كتابات الشوام بغلبة الميول الثقافية وابتعادها عن السجع ([5])، والبساطة والمرونة والسهولة، وبمعرفتهم الوثيقة بالأفكار الغربية، ومهارتهم الصحفية جعلت منهم أحدى الأدوات الرئيسة لانتشار الأفكار الحديثة في مصر، فكانوا بمثابة الشرارة التي وضعت الأساس لحركة أحياء أدبية وثقافية في المجتمع المصري ([6]) .

نالت صحافة الشوام تقويم كتاب مصر نتيجة للدور الكبير الذي لعبته هذه الصحف ، فقد قوم عبد اللطيف حمزة هذه الصحف مؤكداً **: " أن صحفهم لا تترك مجالاً للشك في عظم الدَين الذي في أعناقنا لأولئك السوريين النازحين عن وطنهم " ، وقال كاتب آخر يصف أثرهم : " لقد حمل هؤلاء المثقفين في مفكراتهم الصغيرة ، وفي قلوبهم الفكرة الكبرى ، فكرة إحياء النهضة العربية ، فقد قمعت هذه الحركة في سوريا ، لكنها ظهرت في القاهرة على صفحات الكتب والصحف "** ([7]) .

أما الروائي عيسى عبيد فيقول : **" هذا صاحب " طبائع الاستبداد " و " أم القرى " الكواكبي بلبل أفلت من يد الصياد فغنى ، وشم نسيم الحرية فتمنى ، وهذا صاحب " المنار" رشيد رضا فاءت له الحرية بمذقه من الظل ، وجاءته سما الاستقلال بقليل من الظل ، فصاح صيحة في خدمة الدين ، اخترقت أحشاء الهند والصين ، وذلك صاحب " أشهر مشاهير الإسلام " جرجي زيدان غادر أرض الشام فألف ، ونزل في دار الأمان فصنف"** ([8]) .

زخرت الصحافة المصرية بالعديد من الصحفيين الشوام الذين كان لهم بالغ الأثر في تطويرها فقد أخذ عنهم المصريون الكثير من فنون الصحافة وجودة الطباعة التي اشتهروا بها على مر السنين، بعضهم عمل في الصحف المصرية والبعض الآخر أصدر صحفًا خاصة بهم وإذا استعرضنا عدد الصحف العربية التي صدرت في تلك الفترة نجد أن أغلبها أصدرها لبنانيون أو كان لهم فضل في إصدارها ، ولعل إقبالهم على إصدار الصحف بكثرة ، وامتهان الصحافة عائد إلى أنهم كانوا أسبق من غيرهم من أبناء الشعوب العربية إلى النهل من العلوم والمعارف

والثقافات الأجنبية المختلفة التي كانت بلادهم منتجع روادها الأوائل لاسيما بعد أن ضمنت سبع دول أوربية استقلال لبنان الذاتي ضمن إطار السلطنة العثمانية .

أثرت هذه النخبة المثقفة من الشوام ، أيما تأثير في المناخ الفكري والثقافي المصري حتى نجد أديباً لامعاً مثل مصطفى لطفي المنفلوطي([1])، يكتب مقالاً في عام ١٩٠٨ تحت عنوان : (أهناء أم عزاء) حينما قرر بعض الشوام العودة إلى مسقط رأسهم اثر عودة العمل بالدستور العثماني ذكر فيه : **" فارق مصر على إثر إعلان الدستور العثماني كثير من فضلاء السوريين بعدما عمرا هذا البلد بفضائلهم ومآثرهم وصيروها جنة زاخرة بالعلوم والآداب ولقنوا المصريين تلك الدروس العالية في الصحافة والتأليف والترجمة ، وبعدما كانوا فينا سفراء خير بين المدنية الغربية، والمدنية الشرقية يأخذون من كمال الأولى ليتموا ما نقص من الأخرى وبعدما علموا المصري كيف ينشط للعمل وكيف يجد ويجتهد في سبيل العيش وكيف يثبت ويتجلد في معركة الحياة "**([2]) ، **وكان الشاعر أحمد شوقي قد سبقه إلى تعظيم لبنان بقوله : " لبنان والخلد اختراع الله " ([3]) .**

كما جسد شاعر النيل حافظ إبراهيم الأواصر والروابط التاريخية العريقة بين مصر وبلاد الشام قائلاً :

لمصرَ أم لربوع الشام تنتسبُ ؟ هنا العلا وهناك المجد والحسبُ ([4]) .

على الرغم من الاستبداد العثماني ضد النخبة المثقفة من الشوام ، إلا إن ذلك لم يحل دون انتشار الصحف والمطبوعات في البلاد العربية الخاضعة للدولة العثمانية ، وكانت كل الصحافة بقضها وقضيضها في يد الشوام ([5])، وإلا كيف نفسر عدد الصحف والدوريات التي بلغت (١٧١) صحيفة أو مجلة بحسب إحصاء المؤرخ الصحافي جوزيف الياس في محاضرته التي ألقاها عن : (دور الشوام في صحافة وادي النيل) ([6]) .

جدول رقم (١)

أهم الصحف والمجلات الشامية في مصر خلال منتصف القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين

ت	اسم الجريد أو المجلة	سنة الصدور	مكان الصدور	الناشر
١	وادي النيل	١٨٦٦	القاهرة	حبيب عزوري
٢	الجوائب	١٨٦٧	القاهرة	أحمد فارس الشدياق
٣	الكوكب الشرقي	١٨٧٣	الإسكندرية	سليم الحموي
٤	الأهرام	١٨٧٦	الإسكندرية ثم القاهرة	بشارة وسليم تقلا
٥	المقتطف	١٨٨٤	بيروت ثم القاهرة	يعقوب صروف وفارس نمر
٦	حقيقة الأخبار	١٨٧٧	القاهرة	أنيس خلاط
٧	مصر	١٨٧٧	الإسكندرية	أديب إسحاق وسليم النقاش
٨	الوقت	١٨٧٧	الإسكندرية	سليم وبشارة تقلا
٩	التجارة	١٨٧٨	الإسكندرية	أديب إسحاق
١٠	العصر الجديد	١٨٨٠	الإسكندرية	سليم النقاش
١١	المحروسة	١٨٨٦	الإسكندرية	سليم النقاش وأديب إسحاق
١٢	الاتحاد المصري	١٨٨١	الإسكندرية	روفائيل مشاقة
١٣	الصادق	١٨٨١	القاهرة	أمين ناصيف
١٤	مصر	١٨٨١	الإسكندرية	أديب إسحاق وأخوه عوني
١٥	الأحوال	١٨٨٢	الإسكندرية	سليم وبشارة تقلا
١٦	الحضارة	١٨٨٢	القاهرة	ميخائيل جرجس عورا
١٧	مرآة الشرق	١٨٨٢	القاهرة	خليل اليازجي وأمين ناصيف
١٨	البيان	١٨٨٤	القاهرة	ميخائيل عورا ويوسف سيف
١٩	الجريدة المصرية	١٨٨٥	القاهرة	جرجس ميخائيل النحاس
٢٠	القاهرة	١٨٨٥	القاهرة	سليم فارس الشدياق
٢١	الحقوق	١٨٨٦	القاهرة	إميل الشميل وإبراهيم الجمال
٢٢	الشفاء	١٨٩٧	الإسكندرية	شبلي الشميل
٢٣	اللطائف	١٨٨٦	القاهرة	شاهين مكاريوس
٢٤	المحروسة	١٨٨٦	القاهرة	يوسف همام آصاف
٢٥	الببغاء	١٨٨٧	الإسكندرية	نجيب جرجور
٢٦	جريدة المحاكم	١٨٨٨	القاهرة	يوسف همام آصاف
٢٧	حديقة الأدب	١٨٨٨	الإسكندرية	نجيب جرجور
٢٨	الراوي	١٨٨٨	الإسكندرية	خليل زينيه
٢٩	الرياضة السورية	١٨٨٨	القاهرة	محمد باشا المخزومي
٣٠	المنارة	١٨٨٨	الإسكندرية	نجيب جرجور
٣١	الحقيقة	١٨٨٩	الإسكندرية	جورج ميرزا وفرج مزراحي
٣٢	La Jurisprudence	١٨٨٩	القاهرة	يوسف همام آصاف

٣٣	المقطم	١٨٨٩	القاهرة	يعقوب صروف وفارس نمر
٣٤	المحاكم	١٨٩٠	القاهرة	يوسف همام آصاف
٣٥	أبو نواس	١٨٩١	الإسكندرية	يوسف والياس كنعان
٣٦	الزراعة	١٨٩١	القاهرة	أيوب عون
٣٧	الفوائد الصحية	١٨٩١	القاهرة	الدكتور شلهوب
٣٨	كنز الزراعة	١٨٩١	القاهرة	حبيب فارس
٣٩	الفتى	١٨٩٢	القاهرة	إسكندر شلهوب
٤٠	الفتاة	١٨٩٢	الإسكندرية	هند نوفل
٤١	الهلال	١٨٩٢	القاهرة	جرجي زيدان
٤٢	أبو الهول	١٨٩٣	القاهرة	نجيب الحاج ونجيب كنعان
٤٣	الثمرة	١٨٩٣	الإسكندرية	انطونيوس منصور
٤٤	الرأي العام	١٨٩٣	القاهرة	إسكندر شلهوب ونجيب الحاج
٤٥	الابتسام	١٨٩٤	الإسكندرية	روفائيل مشاقة ونجيب جرجور
٤٦	الأمة	١٨٩٤	القاهرة	سليم حبالين
٤٧	لسان العرب	١٨٩٤	الإسكندرية	نجيب وامين الحداد وعبده بدران
٤٨	المتحف	١٨٩٤	الإسكندرية	قسطنطين ويعقوب نوفل
٤٩	المشير	١٨٩٤	الإسكندرية	سليم سركيس
٥٠	ابو نواس	١٨٩٥	الإسكندرية	نجيب جرجور
٥١	الاخلاص	١٨٩٥	القاهرة	إبراهيم عبد المسيح
٥٢	السيار	١٨٩٥	القاهرة	يوسف كنعان
٥٣	صدى الشرق	١٨٩٥	القاهرة	إميل بربر
٥٤	طبيب العائلة ومرشد اللبيب	١٨٩٥	القاهرة	الدكتور الفريد عيد
٥٥	العالم الجديد	١٨٩٥	الإسكندرية	نجيب جرجور
٥٦	العدل	١٨٩٥	القاهرة	سليم حبالين
٥٧	الكنانة	١٨٩٥	القاهرة	شاكر شقير ونجيب متري
٥٨	النبراس	١٨٩٥	القاهرة	نجيب جاويش وحسيب كرامة
٥٩	الأخبار	١٨٩٦	القاهرة	الشيخ يوسف الخازن
٦٠	الثريا	١٨٩٦	القاهرة	أدور جدي
٦١	الرائد المصري	١٨٩٦	القاهرة	نقولا شحاذة
٦٢	الشرق	١٨٩٦	القاهرة	امين شدياق وتوفيق عزوز
٦٣	الغزالة	١٨٩٦	القاهرة	نقولا بولاد
٦٤	الفردوس	١٨٩٦	القاهرة	لويز حبالين
٦٥	فعل الخطاب	١٨٩٦	الإسكندرية	طانيوس عبده

٦٦	الكرباج والعفريت	١٨٩٦	الإسكندرية	عبد الله المقدسي
٦٧	الكوثر	١٨٩٦	القاهرة	إسكندر دبانة
٦٨	مرآة الحسناء	١٨٩٦	القاهرة	مريم مزهر(اسم مستعار لسليم سركيس)
٦٩	الوظيفة	١٨٩٦	القاهرة	سليم حبالين
٧٠	الأثر	١٨٩٧	القاهرة	علي سلام
٧١	البصير	١٨٩٧	الإسكندرية	رشيد الشميّل
٧٢	البيان	١٨٩٧	القاهرة	إبراهيم اليازجي
٧٣	تركيا	١٨٩٧	القاهرة	قيصر كرم
٧٤	الكهرباء	١٨٩٧	القاهرة	سليم سركيس
٧٥	ابو نواس	١٨٩٨	الإسكندرية	يوسف والياس كنعان
٧٦	أنيس الجليس	١٨٩٨	الإسكندرية	الأميرة ألكسندرا خوري أفرينو
٧٧	تسلية الخواطر	١٨٩٨	الإسكندرية	سبع الشميّل
٧٨	الرقيب	١٨٩٨	الإسكندرية	نجيب إبراهيم طراد
٧٩	السعادة	١٨٩٨	الإسكندرية	عبد الفتاح بيهم
٨٠	السلام	١٨٩٨	الإسكندرية	نجيب الحداد وغالب طليمات
٨١	الضياء	١٨٩٨	القاهرة	إبراهيم اليازجي
٨٢	العثماني	١٨٩٨	الإسكندرية	أمين الخوري ونقولا رزق الله
٨٣	الفكاهة	١٨٩٨	القاهرة	ديمتري نقولا
٨٤	القمر	١٨٩٨	القاهرة	جرجي طنوس
٨٥	مصر	١٨٩٨	القاهرة	محمد رشيد رضا
٨٦	المنار	١٨٩٨	القاهرة	محمد رشيد رضا
٨٧	الآمال	١٨٩٩	الإسكندرية	نجيب جرجور
٨٨	إدريس	١٨٩٩	القاهرة	خليل بتراكي عوار
٨٩	أستير مويال	١٨٩٩	القاهرة	أستير مويال
٩٠	العيان	١٨٩٩	القاهرة	نجيب الحداد
٩١	الجامعة	١٨٩٩	الإسكندرية	فرح انطون
٩٢	صدى الأهرام	١٨٩٩	الإسكندرية	سليم وبشارة تقلا
٩٣	العائلة	١٨٩٩	القاهرة	أستير مويال
٩٤	الكوثر	١٨٩٩	القاهرة	جورج طنوس
٩٥	الخزانة	١٩٠٠	القاهرة	الشيخ يوسف الخازن
٩٦	الغزالة	١٩٠٠	القاهرة	أدور قرآلي
٩٧	المجلة المصرية	١٩٠٠	القاهرة	خليل مطران
٩٨	المصباح الجديد	١٩٠٠	القاهرة	إبراهيم نجار وسمعان سعادة
٩٩	النصر الجديد	١٩٠٠	القاهرة	إسكندر شلهوب
١٠٠	الابتسام	١٩٠١	القاهرة	جورج أسحق يارد
١٠١	تحرير سوريا	١٩٠١	القاهرة	جورج عساف
١٠٢	الخزان	١٩٠١	القاهرة	نجيب هاشم
١٠٣	الصباح	١٩٠١	الإسكندرية	عبده بدران
١٠٤	صدى لبنان	١٩٠١	القاهرة	سجعان عارج سعادة
١٠٥	المجلة الماسونية	١٩٠١	الإسكندرية	يوسف لفلوفة
١٠٦	المرأة	١٩٠١	القاهرة	أنيسة عطا الله
١٠٧	الإعلان	١٩٠٢	الإسكندرية	أمين الخوري

١٠٨	الأقلام	١٩٠٢	القاهرة	جورج طنوس ومحمود المنفلوطي
١٠٩	بريد الأمة	١٩٠٢	القاهرة	الشيخ يوسف الخازن
١١٠	الرجاء	١٩٠٢	الإسكندرية	البرت أسود
١١١	الروايات الشهيرة	١٩٠٢	القاهرة	يعقوب الجمال
١١٢	الزهرة	١٩٠٢	الإسكندرية	مريم سعد
١١٣	السعادة	١٩٠٢	القاهرة	روجينا عواد
١١٤	الطب الحديث	١٩٠٢	القاهرة	الفريد عيد
١١٥	الغزالة	١٩٠٢	القاهرة	يعقوب الجمال
١١٦	الكلمة الحرة	١٩٠٢	القاهرة	إبراهيم سليم النجار
١١٧	مرآة الأيام	١٩٠٢	القاهرة	إبراهيم لفلوفة
١١٨	المصور	١٩٠٢	الإسكندرية	خليل زينيه
١١٩	الأقلام	١٩٠٢	القاهرة	جورج طنوس ومحمود المنفلوطي
١٢٠	الجوائب المصرية	١٩٠٣	القاهرة	خليل مطران
١٢١	الزمار	١٩٠٣	الإسكندرية	شاهين الخازن وطانيوس عبده
١٢٢	الرجاء	١٩٠٣	الإسكندرية	توفيق رزق وجرجس حبيب
١٢٣	الزمار	١٩٠٣	الإسكندرية	شاهين الخازن ونسيم العازار
١٢٤	السودان	١٩٠٣	الخرطوم	فارس نمر وشركاه
١٢٥	السيدات والبنات	١٩٠٣	الإسكندرية	روز انطون
١٢٦	الشرق	١٩٠٣	الإسكندرية	حنا جاويش وطانيوس عبده
١٢٧	الطرائف	١٩٠٣	القاهرة	رشيد المصوبع
١٢٨	الطغراء	١٩٠٣	الإسكندرية	جورج أسحق يارد
١٢٩	الحوادث	١٩٠٤	القاهرة	نجيب عواد
١٣٠	السياسة	١٩٠٤	القاهرة	يوسف كساب
١٣١	المباحث	١٩٠٤	الإسكندرية	الخوري جرجس فرح صفير
١٣٢	النور	١٩٠٤	الإسكندرية	فارس مشرق وداود مجاعص
١٣٣	الروايات الشهيرة	١٩٠٥	القاهرة	يعقوب الجمال
١٣٤	مجلة سركيس	١٩٠٥	القاهرة	سليم سركيس
١٣٥	الحقيقة	١٩٠٦	الإسكندرية	نعيم صوايا
١٣٦	رجع الصدى	١٩٠٦	الإسكندرية	الشيخ نجيب العازار
١٣٧	فتاة الشرق	١٩٠٦	القاهرة	لبيبة ماضي هاشم
١٣٨	الكلمة الحقة	١٩٠٦	القاهرة	إبراهيم سليم النجار
١٣٩	المباحث السياسية المصورة	١٩٠٨	القاهرة	حسين شفيق
١٤٠	الأقدام	١٩٠٩	القاهرة	جنا سيدهم ونجيب كرم
١٤١	مجلة جمعية الاتحاد اللبناني	١٩٠٩	القاهرة	جمعية الاتحاد اللبناني
١٤٢	الراوي	١٩٠٩	الإسكندرية	طانيوس عبده
١٤٣	الساروخ	١٩٠٩	القاهرة	جرجي خليل معوض
١٤٤	فرعون	١٩٠٩	القاهرة	حبيب جاماتي
١٤٥	مرشد الأطفال	١٩٠٩	القاهرة	انجيلنا ابو شعر
١٤٦	المقطم الأسبوعي	١٩٠٩	القاهرة	يعقوب صروف وفارس نمر وشاهين مكاريوس
١٤٧	الروايات الجديدة	١٩١٠	القاهرة	نقولا رزق الله

١٤٨	الزهور	١٩١٠	القاهرة	انطون الجميل وأمين تقي الدين
١٤٩	الكائنات	١٩١٠	القاهرة	الأرشمندريت باسيليوس الحاج
١٥٠	الوطني	١٩١٠	بيروت ثم القاهرة	محمد العلقيلي وأيوب صبر
١٥١	الرابطة	١٩١١	القاهرة	متخرجو الكلية العلمانية
١٥٢	الرقيب	١٩١١	القاهرة	جورج طنوس
١٥٣	المعتدل	١٩١١	القاهرة	عزيز سليم صعب
١٥٤	الأقدام	١٩١٢	الإسكندرية	الكسندرا خوري أفرينوه
١٥٥	الدلتا	١٩١٢	المنصورة	وديع شيخاني وارنست داود اسكندر
١٥٦	الرائد	١٩١٢	السودان	فؤاد الخطيب وجميل الرافعي
١٥٧	المجنون	١٩١٢	القاهرة	أمين عطا الله
١٥٨	مسامرات الملوك	١٩١٢	القاهرة	الفريد خوري
١٥٩	الخليل	١٩١٣	الإسكندرية	رزق الله سركيس وخليل الخوري كسيب
١٦٠	رائد السودان	١٩١٣	الخرطوم	عبد الرحيم قليلات
١٦١	السهام	١٩١٣	القاهرة	جورج اسحق يارد
١٦٢	الشرائع	١٩١٣	طنطا	قسطنطين سعادة
١٦٣	اقرأني	١٩١٤	القاهرة	الأمير فريد شهاب
١٦٤	المرآة	١٩١٤	القاهرة	خليل زينيه واحمد إبراهيم فوده
١٦٥	ملحق المقطم المصور	١٩١٤	القاهرة	يعقوب صروف وفارس نمر وشاهين مكاريوس
١٦٦	الأمة	١٩١٥	الإسكندرية	توفيق طنوس
١٦٧	تقويم الشرق	١٩١٥	القاهرة	هنري مدور
١٦٨	اللطائف المصورة	١٩١٥	القاهرة	إسكندر مكاريوس
١٦٩	المنبر	١٩١٥	القاهرة	جورج طنوس
١٧٠	الزهرة	١٩١٦	القاهرة	نعوم مغبغب
١٧١	لبنان الفتى	١٩١٨	القاهرة	حبيب جاماتي

ينظر : أحمد طاهر حسنين، دور الشاميين المهاجرين الى مصر في النهضة الأدبية الحديثة، دار الوثبة ، (دمشق- ١٩٨٢) .

الخاتمة :

مما لاشك فيه، أن العوامل المؤثرة في سير الأحداث التاريخية، تتفاعل فيما بينها سلباً وإيجاباً لتشكل في ضوء ذلك أنماطاً جديدة تسهم في تكوين أحداث تاريخية جديدة، فالصراعات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، لم تنفصل في يوم ما عن الحدث التاريخي، ولا يمكننا حصر أسباب هجرة الشوام الى مصر بعامل واحد، وإنما هناك عوامل اخرى اسهمت بالهجرة في مناطق الطرد، ومناطق الجذب، على حدٍ سواء، وانطلاقاً من هذه الرؤية المنهجية يمكننا رصد الأسباب الجوهرية لتلك الهجرة من خلال النتائج، والاستنتاجات التي توصل اليها الباحث في نهاية الأطروحة ، ويتضح جلياً مما سبق ذكره، أن هذه العوامل هي من أسهمت في دفع الشوام بالهجرة إلى مصر، بعد أن وجدوا فيها الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي وهامش من الحرية، التي أتاحها النهج الإصلاحي للدولة الخديوية، ولاسيما في عهد الخديوي إسماعيل الذي سعى إلى بناء دولة عصرية تحاكي النموذج الأوربي في مختلف جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

هوامش البحث :

١. عبد اللطيف حمزة ، قصة الصحافة العربية في مصر منذ نشأتها إلى منتصف القرن العشرين ، دار الفكر العربي ، ط٢ ، (القاهرة – ١٩٨٥) ، ص ٥٧ .
٢. المصدر نفسه ، ص ٥٧ .
٣. عبد الرزاق أحمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٣٨ .
4. (1) Thomas Philipp , " Demographic Patterns of Syrian Immigration to Egypt , p. 98.
٥. عبد الرزاق احمد النصيري ، أثر الصحافة العربية في التطور الفكري للنخبة المثقفة في العراق (١٨٦٩-١٩٠٨) ، مجلة أفاق عربية "بغداد" ، السنة ١٧ ، نيسان ، ١٩٩٢، ص٦٥ .
٦. عبد العليم القباني ، نشأة الصحافة العربية بالإسكندرية ١٨٧٣- ١٨٨٢، الهيئة العربية العامة للكتاب ، (القاهرة – ١٩٧٣) ، ص ١٠ .
٧. مجلة صله ، المقطم ، ٢٢ أيلول ٢٠١٤.
٨. عبد العليم القباني ، نشأة الصحافة العربية بالإسكندرية ١٨٧٣- ١٨٨٢، الهيئة العربية العامة للكتاب ، (القاهرة – ١٩٧٣) ، ص ١٠ .
٩. إبراهيم عبده ، المصدر السابق، ص ١٩٤. **ينظر ملحق رقم (١) العدد الأول من صحيفة الأهرام الذي صدر يوم السبت ، الموافق ٥ آب ١٨٧٦** . ينظر : عبد العليم القباني ، المصدر السابق ، ص ١١ .
١٠. **التقاريظ :** ضرب من الرسائل يكتبها بعض الاصدقاء إلى البعض يمدحه ويثني عليه الثناء المستطاب بمناسبة ما أصدره من نتاج قلمه وفكره ، سواء أكان ديواناً شعرياً ، أم كتاباً علمياً أو نحوهما، ونشط هذا اللون من الكتابة في عصر المماليك. لمزيد من التفاصيل ينظر : محمود رزق سليم ، الأدب العربي وتاريخه ، مؤسسة مصر للطباعة ، (القاهرة -١٩٥٧) ، ص ٣٨.
١١. رشيد رضا ، مقالات محمد عبده في الأهرام ، الجزء الثاني ، ص ١٥ .
١٢. عبد العليم القباني، المصدر السابق، ص ٢١.
١٣. إبراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص ٧١ .
١٤. مسعود ضاهر ، هجرة الشوام ، ص ٩٤ .
١٥. فارس يواكيم ، المصدر السابق ، ص ٧١.
١٦. **الماسونية :** وهي حركة دينية يهودية ، تهدف إلى خلق اتحاد عالمي، اشتقت من اسم مؤسسها فرانك ماسون، ظهرت في بريطانيا عام ١٧١٧باسم (المحفل العظيم)، وظهرت في أوربا، وانطلقت منها إلى أنحاء العالم ، وكان الغرض من نشوئها في الأصل إضعاف سلطة الكنيسة والبابا . محمد جبريل ، المصدر السابق، ص ٢٩٨ .
١٧. فارس يواكيم ، المصدر السابق ، ص ٧٥.
١٨. فاروق أبو زيد ، الصحافة العربية المهاجرة ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة -١٩٨٥) ، ص ٧٥.

١٩. أحمد أمين ، زعماء الإصلاح في العصر الحديث ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، (القاهرة - ٢٠٠٥)، ص ٣٠٧ .
٢٠. مذكرات عبد الله النديم ، ص ٥٤ .
٢١. احمد حمروش ، المصدر السابق ، ص ٤٢.
٢٢. أنور الجندي ، الأدب العربي الحديث في معركة المقاومة والحرية والتجمع ، مطبعة الرسالة ، (القاهرة -١٩٦٠) ، ص٣٣ .
٢٣. بث بارون ، المصدر السابق ، ص٢١.
٢٤. السيد فهمي الشناوي، قصة تكوين الطبقة المثقفة المصرية ،مجلة الهلال، العدد ، نيسان ١٩٧٢،
٢٥. **ينظر ملحق رقم (٢) العدد الأول من مجلة (الهلال) الذي صدر في ١تشرين الأول ١٨٩٢.**
٢٦. مجلة صله ، المقطم ، ٢٢ أيلول ٢٠١٤ .
٢٧. جرجي زيدان ، تراجم مشاهير الشرق ، ج٢ ، ط٣ ، دار الحياة ، (بيروت – د ت) .
٢٨. فاروق أبو زيد ، المصدر السابق ، ص ٤٢.
٢٩. صلاح زكي أحمد ، قادة الفكر العربي ، دار سعاد الصباح ، (الكويت -١٩٩٣) ، ص ٢٥٠ .
٣٠. فاروق أبو زيد ، المصدر السابق ، ص ٤٢.
٣١. احمد حمروش ، المصدر السابق ، ص ٩١.
٣٢. صدرت الأهرام في الإسكندرية عام ١٨٧٦، قبل أن تنتقل إلى القاهرة لاحقاً بإدارة الأخوين سليم وبشارة تقلا وفي عام ١٨٧٧ أصدرا (صدى الأهرام) ، ثم صحيفة (الأحوال) ١٨٨٢ لذلك كانا عاجزين عن الاهتمام التام بثلاث صحف، فكانا يستعينان بأقلام كثيرة، ويسندان رئاسة التحرير إلى عدة أدباء، وكان فرح أنطون أحد هؤلاء الذين أسندت إليهم رئاسة تحرير (صدى الأهرام). فيليب دي طرازي، ج ٤، المصدر السابق، ص ٢١٤ .
٣٣. مارون عيسى الخوري ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .
٣٤. المصدر نفسه ، ص ٧٥ .
٣٥. بعد العدد الثاني عشر، أسقط فرح أنطون لفظة (عثمانية) واكتفى بلفظة (الجامعة) ، فأصبحت مجلة (الجامعة) بدلاً من (الجامعة العثمانية) . مجلة الجامعة ، العدد (١٣) ، الجزء الأول ، المقدمة ، الإسكندرية ١٥ آذار ١٩٠٠ ، ص ١.
٣٦. الجامعة العثمانية ، العدد (٣) ، السنة الأولى ، ١٥ حزيران ، ١٨٩٩ .
٣٧. مارون عيسى الخوري ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .
٣٨. عيسى ميخائيل سابا ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .
٣٩. **أحمد شوقي:** شاعر مصري ولد في القاهرة عام ١٨٦٨ ، يلقب بـ (أمير الشعراء) توفي عام ١٩٣٢ . بطرس البستاني، أدباء العرب، المصدر السابق، ص ٢٧٣ .
٤٠. **إسماعيل صبري:** شاعر مصري ولد عام ١٨٥٤، وتوفي عام ١٩٢٢ . بطرس البستاني، أدباء العرب ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .
٤١. **حافظ إبراهيم:** شاعر مصري ولد عام ١٨٧١، وتوفي عام ١٩٣٢ . المصدر نفسه ، ص ٢٥٩ .
٤٢. خميس سلمونة ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .
٤٣. المصدر نفسه ، ص ٦٨ .
٤٤. عبد اللطيف حمزة ، أدب المقالة الصحفية في مصر، المصدر السابق ، ص٢٥.
٤٥. علي الدين هلال، المصدر السابق، ص ٤٥.
٤٦. محمود كامل، الإسلام والعروبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة – ١٩٧٦) ، ص١٣٧.
٤٧. محمد جبريل، المصدر السابق، ص ٣٨٦ .
٤٨. **مصطفى لطفي المنفلوطي :** أديب وكاتب مصري، ولد في منفلوط في صعيد مصر عام ١٨٧٢، درس في الأزهر، ترجم في سبيل التاج، وما جدولين، وكتب النظرات، والعبرات، توفي عام ١٩٢. بطرس البستاني ، أدباء العرب ، المصدر السابق، ص ٣٧٦ .
٤٩. شفيق البقاعي، أدب عصر النهضة، دار العلم للملايين، (بيروت - ١٩٩٠)، ص١٠٣.
٥٠. وديع فلسطين، المصدر السابق، ص ٤
٥١. فاروق شوشة، علاقة الشام بمصر، مجلة العربي، العدد ،٥٩١ ، شباط ٢٠٠٨، ص ١٦٤ .
٥٢. السيد فهمي الشناوي، قصة تكوين الطبقة المثقفة المصرية، مجلة الهلال، نيسان ١٩٧٣، ص ٦
٥٣. فارس يواكيم، المصدر السابق، ص ٧٧ .